

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن إعجاز القرآن من حيث جوانبه اللغوية هو التكرار. التكرار هو جمال الأسلوب القرآني وخصوصيته. تتكرر آيات مماثلة في القرآن في كل من سورة واحدة وفي سور مختلفة. في الواقع، يعترف القرآن بوجود مثل هذا التكرار: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا** (الآية)^١. في هذه الآية، يبين الله أن القرآن يحتوي على إعجاز اللغة، يشار إلى ذلك بكلمة "كِتَابًا مُتَشَابِهًا" أي قرآنا متشابهها يشبه بعضه بعضا في الفصاحة والبلاغة والتناسب بدون تعارض ولا تناقض وكلمة "مَثَانِيًّا" أي تثني وتكرر فيه المواعظ والأحكام والحلال والحرام وتردد فيه القصص والأخبار دون سأم أو ملل.^٢

إن تكرار بعض الآيات في القرآن خاصة القصص، ظاهرة مثيرة للاهتمام يجب ملاحظتها. هناك بعض قصص القرآن التي تتكرر في أجزاء معينة فقط، وبعضها تتكرر في مجملها دون تغيير الأسلوب أو البنية الأدبية. هذه الظاهرة تثير أسئلة وخلافات بين العلماء.

في الواقع، يستخدم المستشرقون هذه الظاهرة كسلاح للشك في الحقيقة التاريخية لقصص القرآن. إذ يعتبر بعضهم أن القرآن ليس وحيا من الله، وهو كتاب معضل ومتناقض في بعض عناصره بسبب التكرار.

قال جون وانسبرو (John Wansbrough) إن هناك العديد من التكرارات في القرآن التي يتطابق محتواها. على سبيل المثال، في سورة الرحمن هناك تنقيح يتكرر ٣١ مرة. وفقا لإغناز جولدتسيهر (Ignaz Goldziher) يرجع وجود

^١ سورة الزمر الآية ٢٣.

^٢ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ج ٣ (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١م)، ص ٧٧.

مثل هذا الترتيب إلى تراكم الدموع والجلود وما إلى ذلك مما يسبب الارتباك وعدم التوازن. وقال أيضا إن العديد من القصص في القرآن خاطئة ولا تتوافق مع نسخة الكتاب المقدس التي يعتبرها دقيقة.³

ومع ذلك، جادل العلماء المسلمون التقييم الاستشراقي في تكرار قصص القرآن.⁴ وقال الزركشي إن تكرار القصص في القرآن له ارتباط ببعضها البعض، فتكرار القصص هو لتقديم أحداث إضافية لم تروى من قبل. وهذا ما تعززه عادة العرب في الخطابة واللهجة، عندما يهتمون بأمر ما لكي يدركوا ويتحققوا أو في البلاغة يتوقعون شيئا ثم يكررونه دائما.⁵

وقال سيد قطب هنالك تكرارا في قصص القرآن، لأن القصة الواحدة قد يتكرر عرضها في سور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة، أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السياق. وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه، ينفي حقيقة التكرار.⁶ وقال أيضا إن تكرار ذكر قصص الأنبياء في بعض الأماكن دليل على ارتباط قصص القرآن بالسياق والهدف والغرض الذي تحمله.⁷

أحد القصص المتكررة في القرآن هي قصة نوح عليه السلام. وقصة نوح عليه السلام قصة منتشرة في تاريخ الإسلام. وذكر القرآن هذه القصة في كثير من السور وكانت تعرض فيه بتفصيل أحيانا وبإيجاز أحيانا. ومن بين هذه السور هي سورة الأعراف وسورة يونس وسورة هود وسورة المؤمنون وسورة

³ Cucu Nurhayati, "Tikrar Dalam Al-Qur'an (Analisis Pengulangan Inna Fi Dhālika La Āyah Wamā Kāna Aktharuhum Mu'minīn Dalam Surah Asy-Syu'ara)" (Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah, 2020, Hal 1.

⁴ Sulaiman ath-Tharawanah, *Rahasia Pilihan Kata Dalam Al-Qur'an* (Jakarta Timur: Qisthi Press, 2004), 28-30.

⁵ Ibid, 31.

⁶ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن (القاهرة: دار التراث)، ص ٩.

⁷ سيد قطب، في ظلال القرآن (بيروت: دار الشروق، ١٤١٢ م) ص ٥٤.

⁸ Sulaiman ath-Tharawanah, *op.cit*, 31.

الشعراء وسورة العنكبوت وسورة نوح. يتم تقديم هذه القصة باستعمال التنقيحات واللقطات المختلفة.

ولذلك، تهتم الباحثة بأن تبحث عن تكرار قصة نوح عليه السلام بحثاً علمياً عميقاً تحت العنوان "التكرار ومعناه الخطابي في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم".

ومن الواقع حتى الآن، أن الباحثة لم تجد البحث يناقش على وجه تحديد حول التكرار في قصة نوح عليه السلام بناء على معناه الخطابي. ومع ذلك، وجدت الباحثة بعض البحوث المتعلقة بالتكرار في القرآن، بما في ذلك :

أولاً، البحث كتبه منيرة بعنوان "Pengulangan dalam Al-Qur'an Perspektif Al-Karmani". يناقش هذه البحث وجهة نظر الكرمانى حول تكرار الآيات في القرآن لها أسرار من حيث اللغة.⁹

ثانياً، البحث كتبه أحمد شوال بعنوان "Makna Pengulangan Ayat dalam al-Qur'an Surah ar-Rahman : Tinjauan Literatur". يناقش هذا البحث تكرار الآيات في سورة الرحمن التي لها معان كثيرة بالرجوع إلى آراء المفسرين ويمكن استخدام هذه المعاني كالعبرة للإنسان في الحياة اليومية.¹⁰

ثالثاً، البحث كتبه عناية المولى بعنوان "التكرار في القرآن الكريم في منظور بدیع الزمان سعید النرسی في كتابه "رسائل النور" (دراسة وتعليقاً) يكشف هذا البحث عن مفهوم التكرار في القرآن، وجهة نظر سعید النورسي مع نظريته التي تختلف عن النظريات الأخرى.¹¹

⁹ Muniroh, "Pengulangan Dalam Al-Qur'an Perspektif Al-Karmani" (Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2012), <https://digilib.uin-suka.ac.id/eprint/54860/>.

¹⁰ Ahmad Syawal et al., "Makna Pengulangan Ayat Dalam Al-Qur'an Surah Ar-Rahman : Tinjauan Literatur," *Gunung Djati Conference Series* 9 (2022), <https://conferences.uinsgd.ac.id/index.php/gdcs/article/view/686>.

¹¹ Inayatul Maula, "Al-Takrār Fī Al-Qur'ān Al-Karīm Fī Manzūr Badī' Al-Zamān Sa'īd Al-Nūrī Fī Kitābihi 'Rasā'il al-Nūr' (Dirāsah Wa-Ta'liqan)" (2020), https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/bitstream/123456789/63214/1/Repetition%2520in%2520the%2520Quran%2520the%2520Perspective%2520of%2520Badiuzzaman%2520Said%2520Nursi.pdf&ved=2ahUKEwir4MPd_8KGAXXtcmwGHePjBjQqFnoECBMQAQ&usg=AOvVaw2wGgRbW_wjYQY0qQsIsWs.

أصبحت قصة نوح عليه السلام اختيار الباحثة لاستخدامها كالبحت لعدة أسباب وراءها. أولاً، كانت قصة نوح عليه السلام مقدمة انحراف قانون الإيمان، ولذلك أرسله الله لتصحيح عقيدتهم مرة أخرى. كما يبين أن نوحا كان أول رسول أرسله الله للتبشير لسكان الأرض وكان رائد سلسلة تبشير الأنبياء.^{١٢} ثانياً، قصة نوح عليه السلام هي أطول قصة دعوية في تاريخ دعوة الأنبياء لمدة ٩٥٠ عاماً، ولكن بين قومه لم يؤمن إلا بقليل. قال ابن عباس: بعث الله نوحاً وهو ابن أربعين سنة، ولبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله، وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا.^{١٣} هذا ما جعل نوح عليه السلام أحد رسل أولي العزم لأنه كان يتمتع بثبات وصبر كبير في الدعوة. ويظهر ذلك من قوله (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۗ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)^{١٤}، قال السعدي: يخبر تعالى أنه أخذ من النبيين عموماً ومن أولي العزم - وهم هؤلاء الخمسة المذكورون - خصوصاً، ميثاقهم الغليظ وعهدهم الثقيل المؤكد، على القيام بدين الله والجهاد في سبيله، وأن هذا سبيل، قد مشى الأنبياء المتقدمون، حتى ختموا بسيدهم وأفضلهم، محمد صلى الله عليه وسلم، وأمر الناس بالإقتداء بهم.^{١٥}

ب. تركيز البحث وفرعيته

تركيز هذا البحث هو تكرار قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم. أما فرعيته هي التكرار ومعناه الخطابي في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

^{١٢} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي)، ص ٩٢.

^{١٣} جلال الدين السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور ٦ (بيروت: دار الفكر، ٢٠١١ م)، ص ٤٥٥.

^{١٤} سورة الأحزاب الآية ٧.

^{١٥} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تيسير كلام المنان (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥ م)، ص ٧٢٣.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

بناء على تركيز البحث السابق، تنظم الباحثة المشكلة في السؤال : كيف

يكون التكرار ومعناه الخطابي في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم؟

د. هدف البحث

هدف هذا البحث هو لكشف تكرار ومعناه الخطابي في قصة نوح عليه

السلام في القرآن الكريم.

ه. أهمية البحث وفوائده

أهمية هذا البحث هي لتقديم صورة أكثر اكتمالا في تكرار الآيات القرآنية

التي لها أوجه تشابه في التنقيح وأوجه الإختلاف في الإختيار اللغوي ومعرفة

المعنى الخطابي فيها وإعطاء نظرة ثاقبة لجمال لغة القرآن وثرائها. وفوائده

يساهم في دراسة اللغة العربية خاصة في علم البلاغة والتي ستكون مفيدة لمزيد

من البحث ولذلك هذا البحث مهم لدراسته.

